The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

حاولنا جاهدين أن نعثر في خطاب الرئيس السوري الأخير حول لبنان على كلمة صادقة واحدة فلم نوفّق ولم نتعجَّب ولم نفاجأ، لأن نظاماً بنى سياسته على ثقافة التضليل والمراوغة والنفاق وتشويه الحقائق لا يستطيع أن يتغيَّر بين ليلة وضحاها، سيما وإن سياسته هذه مكنته من الإستفراد بلبنان وإغتصابه طوال ثلاثين سنة على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي وبموافقته معظم الأحيان!!!

يقول "إن القرار ١٥٥٩ يرمي إلى تدويل الوضع اللبناني، والعودة إلى أجواء الثمانينات ويستهدف طبيعة العلاقات السورية ــ اللبنانية المبنية على تمازج المجتمعين وتلاحم الشعبين، وعلى روابط التاريخ والجغرافيا..."

ونقول إن حلم اللبنانيين كان منذ بداية الحرب تدويل القضية اللبنانية، وإنتزاعها من أيدي الأخطبوط السوري والبازار العربي. وإن طبيعة العلاقات بين الشعبين اللبناني والسوري هي أصلاً تصادمية عبر التاريخ، وبخاصةٍ في حقبة الثمانينات التي شهدت أشد المعارك ضراوةً ودموية بين جيش الإحتلال السوري وعملائه البلديين من جهة والمقاومة اللبنانية من جهة ثانية. أما الجغرافيا اللبنانية الجبلية التكوين فهي نقيض الجغرافيا السورية الصحراوية التكوين، ولا بُدَّ هنا من إعادة ما سبق وقلناه من إن حرب سوريا على لبنان هي حرب الصحراء على الجبل، أو بالأصَحّ حقد الصحراء على الجبل، لعل في الإعادة إفادة.

يقول "إنه لم يتدخل في الإستحقاق الرئاسي اللبناني، وإن الدستور لم يخرق بل عدِّل وفق آلية تتبعها معظم دساتير العالم، وإن تصرّف الأمم المتحدة هو تدخّل سافر في الشؤون الداخلية للبنان..."

ونقول إن ما من عاقل أو غبي مستعدّ أن يصدِّق هذا النفاق، ولا أحد يعتقد بما فيهم الرئيس السوري نفسه إن الوحي هبط من السماء فجأةً على نواب ساحة النجمة وبدَّل رأيهم بين ليلةٍ وليلة وجعلهم يسيرون كالنعاج على خَطّ التعديل والتمديد... وليس من عاقل أو غبي مستعِدّ أن يصدِّق إن التمديد حصل من أجل مصلحة لبنان لا من أجل مصلحة سوريا. أو إن حرص المجتمع الدولي على سيادة لبنان وحريته يُعتبر تدخلاً سافراً في شؤونه الداخلية، بينما إنتهاك سيادته على مدار الساعة من قِبَل دمشق ومصادرة قراره وإحتلال أرضه وقمع شعبه لا يُعتَبَر تدخلاً في شؤونه الداخلية!!! إنه نفاق زائد وقاحة.

يقول "إن إحدى الدول قدَّمت باخرة "للمسيحيين" لكي يهاجروا من لبنان، وإن سوريا تدخَّلت في العام ١٩٧٦ لإنقاذ "المسيحيين" من مذبحة كانت على وشك أن تنتهي خلال أسبوعين..."

ونقول صحيح إن الغرب تآمر على لبنان يومذاك تمشياً مع المخطط السعودي الذي كان يهدف إلى تفريغه من "المسيحيين" وتوطين اللاجئين الفلسطينيين مكانهم، ولكن السوريين كانوا شركاء السعوديين في تلك المؤامرة ودخلت قواتهم إلى أرضنا بتغطية عربية وغربية شاملة، ولكن ما غفله الرئيس الشاب، الذي كان عمره لا يتجاوز السبع سنوات في حينه أو أكثر بقليل، وما يجب أن يفهمه جميع المضلَّلين والمضلِّلين والمغرّر بهم إن الجيش السوري دخل إلى لبنان في صيف العام ١٩٧٦ يوم كانت المقاومة اللبنانية في أوج إنتصاراتها العسكرية، أي مباشرةً بعد سقوط مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا ومنطقة النبعة في حزيران ١٩٧٦، وبعد أن كانت قواتنا تطارد المنظمات الفلسطينية في بلدات صاليما وأرصون ورأس المتن في معاقل قوات التحالف الفلسطيني ــ اليساري، وبعد أن إجتاحت قوات المردة وحلفاؤها في الشمال ــ إثر مجزرة شكا ــ منطقة الكورة وحررتها هي الأخرى من سيطرة التحالف الفلسطيني ــ اليساري وتوقفت عند مداخل طرابلس في البحصاص متجنّبة دخول المدينة خوفاً من إضفاء طابع الطائفية على تلك الحرب. وفي وقتٍ كنا نخطط فيه لإحتلال مثلث خلدة من طريق عاليه ــ سوق الغرب لتطويق المنطقة الغربية وإسقاط المخيمات الفلسطينية الموجودة هناك... وزيادة في تنوير من يجب تنويرهم نقول إن كاتب هذه السطور هو شاهد حَيّ على هذه الحقائق وأحد المساهمين في تلك الإنجازات الباهرة التي صنعتها المقاومة اللبنانية، وأحد المخططين لفكرة تطويق المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية عبر السيطرة على مثلث خلدة، وأؤكد إنه لولا تَدَخّل الجيش السوري في آخر لحظة لكنا سيطرنا على ذلك المثلث... وفي هذا الوقت بالذات بعث ياسر عرفات نداءً عاجلاً إلى الرئيس حافظ الأسد طالباً منه التدخل لإنقاذ منظماته المتهاوية تحت ضربات المقاومة اللبنانية، فتنادى عندها العرب إلى مؤتمر قمة عقدوه في الرياض بناءً على طلب النظام السعودي وشريكه النظام السوري، وقرروا إرسال قوات الردع السورية مموهة بغلافٍ عربي ودخلت لإنقاذ الفلسطينيين لا لإنقاذ "المسيحيين" كما يتوهم البعض... وهنا لا بُدّ من التوقف عند مهارة السوريين في تشويه حقائق ساطعة كنور الشمس!!! ولا بُدَّ من الإشارة أيضاً إلى إن وضع "المسيحيين" بدأ يسوء منذ أن بدأ الإحتلال السوري يحكم قبضته على لبنان حتى وصل اليوم إلى أسواء أحواله، ولا نبالغ إذا قلنا إنه خلال أربعماية سنة من الإحتلال العثماني لم يتعرَّض لبنان و"مسيحيوه" إلى خطر الزوال كما تعرضوا له خلال ثلاثين سنة من الإحتلال السوري القائم!!!

(نعتذر عن إستعمال عبارات طائفية، ولكن الضرورة أجبرتنا على إستعمالها، إنها المرة الأولى التي نلجأ فيها إلى مثل هذه العبارات البغيضة ونأمل أن تكون الأخيرة).

يقول "إن السوريين قدَّموا دماً في لبنان وخسروا خلال أسابيع آلاف "الشهداء" أمام الإجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢، وإن بعض اللبنانيين كان يرشّ الرّز على الإسرائيليين، وإن سوريا لا تريد الهيمنة على لبنان بدليل إنها تسحب قواتها على مراحل منذ خمس سنوات، وإن لبنان الضعيف ضرر على سوريا، وسوريا الضعيفة ضرر على لبنان"... الخ.

ونقول نعم سقط آلاف الجنود السوريين على أرضنا، منهم من سقط برصاص المقاومة اللبنانية التي رفضت هيمنتهم على لبنان، ومنهم من سقط برصاص القوات الإسرائيلية التي أرادت طردهم من لبنان، ولكن لم يسقط جندي سوري واحد على أرض سوريا ودفاعاً عنها، بل كلهم سقطوا من أجل السيطرة على لبنان ليس إلا، فكيف يسميهم شهداء؟؟؟ إما الأهالي الذين رشوا الرّز على القوات الإسرائيلية في بعض القرى الجنوبية فقد فعلوا ذلك كردّة فعل على المعانات المُرَّة التي عاشوها مع الإحتلال الفلسطيني من إعتداءاتٍ وإنتهاكاتٍ وهتك أعراض... إلخ ... أما إن سوريا لا تريد الهيمنة على لبنان فهذا إستغباء وكلامٍ فارغ، وإنسحابها خمس مرات خلال خمس سنوات هو إستغباء أيضاً مضاف إليه نفاق وتضليل لأنها لم تسحب قواتها يوماً بشكلٍ فعلي بل صورياً، وبالمناسبة نسأل ما هو هذا الجيش الجرار الذي يلزمه عشرات السنين لينسحب إذا كان فعلاً يريد الإنسحاب؟؟؟ إما مقولة ضعف سوريا ضرر للبنان فهو خطأ لأن ضعفها قوة للبنان، ومقولة ضعف لبنان ضرر لسوريا هو خطأ أيضاً لأن لبنان القوي لا يناسب سوريا وطبيعتها التوسعية... وعلى الرئيس الشاب أن يحفظ هذه المقولة التاريخية التي لا تقبل الخطأ: **إن قوة لبنان من ضعف سوريا، وضعف لبنان من قوة سوريا.**

يقول إنه لا يريد شيئاً من لبنان ولم يأخذ شيئاً منه، وإن سوريا ولبنان هما نسبياً من الدول الأكثر إستقراراً في المنطقة، وإن البركان إذا ما إنفجر سيصيب حممه الدول القريبة والبعيدة... وإن مسؤولية سوريا تجاه لبنان ستبقى بالرغم من كل الظروف وبقوة التاريخ والجغرافيا وبإرادة الله وبمباركة الشعبين...

ونقول هل ترك السوريون شيئاً لم يسطوا عليه ؟ ألم ينهبوا ثرواته وخيراته وعافيته كالعلقة التي إلتصقت بجسمه وإمتصَّت دمه حتى آخر نقطة في شرايينه؟ وكيف يكون لبنان بلداً مستقراً وهو يعيش حالة إحتضار مالياً وإجتماعياً وإقتصادياً وديموغرافياً...إما التهديد بحمم البركان فلا يخيف اللبنانيين بل يخيف السوريين، لأن اللبنانيين لم يعد لديهم شيئاً ليخسروه، بينما السوريون سيخسرون مواقعهم في لبنان وفي سوريا، فليسقط إذاً الهيكل على رؤوس الجميع إذا كان سقوطه هو الثمن لإنقاذ لبنان من براثن التنين السوري... إما مسؤولية سوريا تجاه لبنان فلن تبقى كما يتوهَّم سيادته، بل ستسقط كما سقطت أطماع الغزاة الذين سبقوه بإرادة الله وبعزيمة الشعب اللبناني الأبي التي لا تقهر ولم تقهر عبر التاريخ وعلى مَرّ الأزمنة والعصور.

لبَّــيك لبـــنان

أبـــو أرز

في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٤